

Distr.: General
9 November 2018
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثالثة والسبعون

الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة وانتهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) محضر موجز للجلسة الخامسة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الخميس، ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨، الساعة ١٥:٠٠

الرئيس: السيد كيماياه الأب (ليبيريا)

المحتويات

البند ٦٣ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم
غير المشمولة ببند أخرى في جدول الأعمال) (تابع)
الاستماع إلى مقدمي الالتماسات

هذا المحضر قابل للتصويب.

وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت ممكن إلى:
Chief of the Documents Management Section (dms@un.org)

والمحاضر المصوّبة سيعاد إصدارها إلكترونياً في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (<http://documents.un.org/>).



الرجاء إعادة استعمال الورق

18-16974 (A)



افتُتحت الجلسة الساعة ١٥:٠٥ .

البند ٦٣ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة ببنود أخرى في جدول الأعمال) (تابع)

الاستماع إلى مقدمي الالتماسات

مسألة الصحراء الغربية (تابع) (A/C.4/73/7 و A/C.4/73/Rev.1)

١ - السيد تومو مونتي (الكاميرون): اقترح ضرورة أن ترجى اللجنة مرة أخرى نظرها في طلي الاستماع الواردين من السيد إيكومي ساكو (رابطة أفريقيا للتضامن مع الصحراويين) والسيد أيونغ أيم (رابطة القصص والذكريات الحية).

٢ - تقرر ذلك.

٣ - السيد بينتو لايتي (المنبر الدولي للحقوقيين من أجل تيمور الشرقية): قال إن محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي قضت في عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٨ بأن اتفاقاً للتجارة الزراعية بين المغرب والاتحاد الأوروبي لا يمكن أن ينطبق على السلع التي يكون منشؤها الصحراء الغربية، وأن اتفاقاً بشأن مصائد الأسماك بين المغرب والاتحاد الأوروبي لا يمكن أن يشمل المياه قبالة الصحراء الغربية، وأن لا سيادة للمغرب على الصحراء الغربية ومياهها. ولكن في تموز/يوليه ٢٠١٨، وافق المجلس الأوروبي على إدماج الصحراء الغربية في البروتوكولات المتعلقة بالتجارة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وأدرجت المفوضية الأوروبية صراحة الصحراء الغربية في اتفاق بشأن مصائد الأسماك مع المغرب. وأضاف أن أعضاء منظمته، وهم من بلدان متنوعة ذات نظم قانونية مختلفة، أعربوا عن استيائهم إزاء رد فعل الاتحاد الأوروبي على قرارات محكمة العدل الأوروبية.

٤ - ومضى يقول إن المحكمة كانت واضحة عندما قالت إن محكمة العدل الدولية تعتبر تقرير المصير حقاً واجب النفاذ قانوناً بالنسبة للكافة، وبالتالي هو حق يتمتع به شعب الصحراء الغربية، نظراً لعدم وجود أي رابط من روابط السيادة الإقليمية بين الصحراء الغربية والمغرب. وعلاوة على ذلك، أشارت محكمة العدل الأوروبية إلى قرار الجمعية العامة ٣٤/٣٧، الذي اعتبر أن الصحراء الغربية أرضاً محتلة، وليست جزءاً من المغرب وأن جبهة البوليساريو تمثل شعب الصحراء الغربية. وبذلك تكون المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي

قد انتهكا، في اتفاقاتهما، القانون الأوروبي والقانون الدولي. فالمغرب لا يعدو كونه قوة احتلال يجب أن تنسحب من الصحراء الغربية.

٥ - السيدة لينز (المنظمة الدولية للحوار بشأن الإيمان والسلام): قالت إنها كانت على مدى السنوات التسع عشرة الماضية شاهدة عيان على الحالة في مخيمات اللاجئين في تندوف. وأضافت قائلة إن حق الشعب الصحراوي في استفتاء بشأن مركزه في المستقبل مسألة لا نقاش فيها، نظراً لأنه حاز هذا الحق بالفعل من خلال التأكيدات التي أعربت عنها محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة. وبالتالي يجب إجراء الاستفتاء لتلبية احتياجات اللاجئين الصحراويين ومعالجة حالتهم المعيشية المأساوية، وكذلك للتقيد بالقانون الدولي وتحقيق هدف الأمم المتحدة المتمثل في القضاء على الاستعمار. ولئن كان الحق في الاستفتاء مسألة قانونية، فإن سلامة الشعب الصحراوي وشرفه وكرامته تثبت كذلك أنه جدير بهذا الحق.

٦ - السيد كامبيرون (مؤسسة العمل العالمي من أجل اللاجئين): قال إن عدم اتخاذ الدول الأعضاء أي إجراء يجعلها تتحمل المسؤولية عن الضرر الذي يلحق بسكان مخيمات تندوف. وأضاف أنه يمكن التوصل إلى حل سياسي نهائي من خلال مبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب لضمان الحوكمة الرشيدة والحقوق الأساسية للسكان، ولكن تحقيق هذه النتيجة يواجه عراقيل لأن الأطراف المعنية لا تزال ترجى مساعي التوصل إلى حل. وعلاوة على ذلك، تُعزّل الإغاثة الفورية المقدمة في شكل معونات وإمدادات، لأن تلك البضائع تسرق حتى قبل أن تصل إلى المخيمات.

٧ - وأردف قائلاً إن ثمة خارطة طريق بسيطة لحل المأزق. وينبغي إجراء تعداد لتحديد العدد الحقيقي للاجئين والكمية المناسبة من المواد الغذائية والطبية وغيرها من الإمدادات اللازمة. وينبغي أن تثبت الجزائر والسلطات القائمة على المخيم أنها تتصرف بما يخدم المصلحة العليا للاجئين من خلال حماية الإمدادات وعدم التهاون في معاقبة اللصوص الذين يقومون باختلاسها من دون وازع. وينبغي أن يسمح لسكان المخيم عندئذ بأن يستقروا من جديد بحرية في المجتمع الذي يختارونه بعد أن تقدم لهم معلومات موضوعية، خالية من الأفكار الإيديولوجية المخفية، عن الآفاق والظروف التي تنتظرهم.

٨ - السيدة ويندسور سميث (مدرسة بوتوماك): قالت إن على اللجنة أن تتخذ الخطوات المناسبة لضمان أن تكون بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية قادرة على الاضطلاع بولايتها وإجراء استفتاء بشأن تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية.

من دون جدران أو مخيمات أو رقابة. ولكن العديد من الصحراويين يفتقرون إلى الأدوات اللازمة لنشر تجاربهم، وينبغي أن توفر الأمم المتحدة تلك الأدوات لكي تتيح لهم تلك الفرصة.

١١ - السيد صغير: تكلم بصفته الشخصية كناشط صحراوي، وقال إنه على الرغم من أن خطة بيكر كانت تنص على إطلاق سراح جميع السجناء الصحراويين لدى قوات الاحتلال المغربية، فإن عائلات صحراوية كثيرة لا تزال تنتظر معرفة مصير أبنائها. وقد رفضت هيئة الإنصاف والمصالحة من جهتها إجراء تحقیقات لمعرفة مكان دفن الأشخاص الذين لقوا حتفهم أو الجهة المسؤولة بشكل مباشر عن وفاتهم. ولكن أسماء الجزائريين المغاربة في الدرك الملكي والجيش والاستعلامات العامة والشرطة القضائية معروفة، وهم: صالح زمرك، وحسني بن سليمان، والعربي حريز، والكرواني جطي. وبعد مرور أكثر من ربع قرن على وقف إطلاق النار وإطلاق عملية الأمم المتحدة لتحقيق السلام، لا تزال أسر الضحايا والشعب الصحراوي عموماً بانتظار إقرار العدالة وأولاً وقبل كل شيء حق تقرير المصير والاستقلال.

١٢ - السيد فال: تكلم بصفته الشخصية بالنيابة عن المجتمع المدني في الصحراء الغربية، وقال إن الجانب الاقتصادي يشكل عنصراً حيوياً لاحتلال الصحراء الغربية، بالنظر إلى الإنتاج الاقتصادي الهائل للإقليم. وتدهورت الحالة الاقتصادية والظروف المعيشية للشعب الصحراوي إلى حد كبير منذ أن حل المغرب محل إسبانيا كمحتل، حيث انخفض دخل الفرد بنسبة ٧٥ في المائة بين السبعينات والتسعينات. ولا يزال الصحراويون يتعرضون لحملة منهجية لإفقار الإقليم وإبقاء مكانه تابعين اقتصادياً. وتستلزم التنمية، بحسب المفهوم الشائع، استثمارات في مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية - وهي منافع لا يزال يتعذر على الشباب الصحراوي الحصول عليها، فيضطر كثيرون منهم للسفر آلاف الكيلومترات بعيداً عن بلدهم للدراسة في المغرب، وتتفاقم معاناتهم جراء ما يتعرضون له هناك من استبعاد وعنصرية.

١٣ - وأضاف قائلاً إن ما يسمى بالتنمية التي يريها المحتل المغربي والمتعاونون معه ليست، في المقابل، إلا استثماراً في القطاعين العسكري والأمني وفي حملات التوطین الرامية إلى تغيير الخارطة الديمغرافية. وبذلك أصبح سكان الإقليم الأصليين أقلية في أرضهم، حيث لا تعدى نسبتهم ٣٥ في المائة من السكان في مدينة العيون المحتلة، و ١٩ في المائة في مدينة الداخلة المحتلة و ٣٣ و ١٩ في المائة في مدينتي بوجدور والسمارة، على التوالي. كما نجح الاحتلال

وعلى الرغم من إصدار الأمم المتحدة أكثر من ٦٥ قراراً وتقديمها وعوداً بضمان الحرية الأساسية للشعب الصحراوي، لم يجر حتى الآن أي استفتاء، والسبب الرئيسي في ذلك يعود إلى تعنت الحكومة المغربية وعدم تقيدها بالتزاماتها بخطة الأمم المتحدة للتسوية. وقد خلصت محكمة العدل الدولية إلى أن المغرب لا يملك السيادة على الصحراء الغربية. ومع ذلك، احتل المغرب الإقليم منذ عام ١٩٧٥ بطريقة غير قانونية، بما يقوض سيادة القانون. وفي الوقت نفسه، يعيش الصحراويون في ظروف مأساوية منفيين من وطنهم ومبعدين عن أسرهم. وفي حين تعتمد الحكومة المغربية إلى سرقة الموارد الطبيعية للصحراء الغربية، التي أكدت عدة قرارات قضائية اتخذت على نطاق العالم أن لا حق للمغرب فيها، تتضاءل الإمدادات الغذائية في مخيمات اللاجئين الصحراويين، على الرغم من أن لمعضلة اللاجئين حلاً واضحاً وقابلاً للتحقيق. ويتسم اتخاذ إجراءات فورية للتأكد من أن البعثة تقوم بولايتها بالأهمية البالغة لحماية حقوق الشعب الصحراوي وثقافته والتزام المجتمع الدولي بتقرير المصير وكفالة مصداقية الأمم المتحدة.

٩ - السيدة أبا حميدة: تكلمت بصفتها الشخصية ككاتبة وصحفية صحراوية تعمل بصورة مستقلة، وقالت إن قضية الصحراء الغربية تبين أن ثمن حرية الصحافة أصبح مرتفعاً للغاية. فالمغرب لم ينتهك الحق الأساسي في حرية التعبير فحسب، بل قام بسجن وتعذيب الصحفيين الصحراويين والمغاربة الذين حاولوا الكتابة بصدق عن الصحراء الغربية وفرض الرقابة من خلال منع الصحفيين الدوليين من الدخول إلى العاصمة الصحراوية، وكل ذلك في محاولة لإخفاء انتهاكاته لحقوق الإنسان عن المجتمع العالمي. وتتسم حماية الصحفيين في كل مكان وكفالة حرية التعبير للصحافة والمواطنين بالأهمية البالغة.

١٠ - السيدة دهي تالبوت: تكلمت بصفتها الشخصية كمنخرجة أفلام، وقالت إنها، كغيرها من معظم المواطنين في أمريكا الشمالية، كانت تجهل إلى حد كبير في السابق وجود الصحراء الغربية، ومطالبتها بالاستقلال ومحنة الشعب الصحراوي. ويرسخ الوعد بإجراء استفتاء اعتزاز جيل الشباب من الصحراويين بهويته، وثمة أمل وإيمان كبيران في قيام صحراء غربية حرة. وأشارت إلى أن العديد من المؤسسات والبلدان القوية على بينة منذ سنوات بالحالة القائمة في الصحراء الغربية، والمعالجة تقتضي إلقاء الضوء على معركة الصحراويين من أجل الحرية وعلى معاناتهم وما يبدونه من كرامة وشجاعة، لأن نشر أخبار الناس ساهم في تحقيق عالم أكثر إنصافاً،

في القضاء على النشاط الاقتصادي المستقل بين الصحراويين الذين كانوا يكسبون رزقهم منذ قرون.

١٤ - وأردف قائلاً إن المجتمع المدني الصحراوي يحض المجتمع الدولي على الضغط على السلطة القائمة بالاحتلال وفرنسا، حليفها السياسي، على امتثال القرارات الدولية المتعلقة بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير. كما يجب على المجتمع الدولي أن يسعى إلى ضمان احترام حقوق الإنسان للصحراويين وحماية مواردهم الطبيعية من التعرض لمزيد من عمليات النهب.

١٥ - السيد فضل: تكلم بصفته الشخصية، وقال إنه وزملاؤه المصريين يشاركون الشعب الصحراوي قدراً كبيراً من القواسم المشتركة، حيث انتفض الشعبان ضد الظلم، مدافعين عن مبدأ تقرير المصير الذي تنادي به الأمم المتحدة. فالشعب المصري، بعد تحقيقه النصر في كفاحه ضد الحكم الاستبدادي لحسني مبارك، انتخب حكومة، جرت الإطاحة بها في وقت لاحق؛ وأضاف أن المجتمع الدولي، بتأييده لقادة الانقلاب الفتاك، قد بدد آمال الشعب المصري.

١٦ - وعلى نحو مماثل، خاب أمل الشعب الصحراوي في الأمم المتحدة؛ فعلى الرغم من مشاركته في عملية السلام التي تقودها المنظمة، تستمر عمليات نهب الموارد الطبيعية والاستثمارات غير القانونية في أرض الصحراء الغربية المحتلة. وفي الوقت نفسه، لا يزال الصحراويون يواجهون البطالة والتهميش ولا يزال اللاجئون الصحراويون، الذين يعاني الكثير منهم من سوء التغذية، يدبرون قوتهم اليومي بالاعتماد على السخاء الدولي.

١٧ - ومضى يقول إن شعب الصحراء الغربية، منذ الخيانة الأولى التي ارتكبتها إسبانيا، التي باعت الإقليم مقابل سبئة ومليية، إلى تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للمغرب في تشييده المخزي للحدار الرملي وإلى التهديدات الفرنسية باستعمال حق النقض في تصويت مجلس الأمن على تقرير المصير، وقع مرارا وتكرارا ضحية مصالح الدول القوية. وفي الختام، شدد على أنه ليس هناك أي دولة تعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية وحث الأمم المتحدة على الوفاء بوعدها بتمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال.

١٨ - السيد أحمد: تكلم بصفته الشخصية، وقال إن شعب الصحراء الغربية لا يزال يعاني تحت نير الاحتلال العسكري وفي المنفى، على الرغم من مرور عقود على اتخاذ قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥)؛ ووضع الصحراء الغربية في قائمة الأقاليم

غير المتمتعة بالحكم الذاتي؛ والحكم الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بعدم وجود أي رابط من روابط السيادة الإقليمية بين الصحراء الغربية والمغرب. وأصبحت الأمم المتحدة واللجنة الرابعة، بعدم تنفيذها للقرارات وعدم وفائهما بهدف القضاء على الاستعمار، مصدرا للإحباط بدلا من أن تكونا مبعث أمل لشعب الصحراء الغربية. ولم تكتمل بعد عملية إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية، وتكاد الأمم المتحدة ألا تحرك ساكنا. وشعب الصحراء الغربية مخول بالحق غير القابل للتصرف في أن يحدد مستقبله السياسي بحرية.

١٩ - السيدة راموس (رابطة الحقوقيين الأمريكية): قالت إن الصحراء الغربية إقليم غير متمتع بالحكم الذاتي يحتله المغرب بصورة غير شرعية منذ عام ١٩٧٥. وذكرت بأن محكمة العدل الدولية كانت قد رفضت مطالبات المغرب بالسيادة على الإقليم؛ وأن مختلف الآراء القانونية بشأن الصحراء الغربية الصادرة في العقود اللاحقة عن الأمم المتحدة ومحكمة العدل الأوروبية أدانت استغلال موارد الإقليم الطبيعية من دون موافقة شعبه، الذي تمثله جبهة البوليساريو، باعتباره يشكل اغتصابا لحقوقه المشروعة.

٢٠ - ومضت تقول إن للصحراويين، بصفتهم شعبا مستعمرا، الحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال، وفقا لقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥). وأشارت إلى أن منظماتها تؤيد خطة الأمم المتحدة للتسوية في الصحراء الغربية لعام ١٩٩٠ والإطار المتعلق بإجراء استفتاء بشأن تقرير المصير وإنهاء الاستعمار. وتتحمل الأمم المتحدة المسؤولية الرئيسية عن الصحراء الغربية، لأنها تشكل الإقليم الوحيد الذي يفتقر إلى دولة قائمة بالإدارة معترف بها دوليا. ولأن السلطة القائمة بالاحتلال تستمر في رفضها إدماج عنصر حقوق الإنسان في ولاية البعثة، من الأهمية بمكان أن تستأنف البعثات التقنية التي بدأت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بإيفادها في عام ٢٠١٥. ولا يمكن إنهاء استعمار الإقليم والحفاظ على السلام والأمن والتنمية في المنطقة إلا بتنفيذ القرارات المتعلقة بإجراء استفتاء بشأن تقرير المصير.

٢١ - السيد لحبيب (الجمعية الصحراوية لحقوق الإنسان): قال إن الغزو المغربي أجبر آلاف الصحراويين، بمن فيهم أفراد أسرته، على الفرار من أراضيهم والتماس اللجوء في الجزائر المجاورة. أما أولئك الذين لم يتمكنوا من الفرار فظلوا يرزحون تحت نير النظام المغربي طيلة أكثر من أربعة عقود. وأشار إلى أن اللجنة الرابعة اتخذت عدة قرارات تدين الاحتلال غير الشرعي وضم المغرب لبلده عنوة في عام ١٩٧٥،

٢٤ - السيدة توماس: تكلمت بصفتها الشخصية كمسؤولة سابقة عن الشؤون القانونية لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، وقالت إن بإمكانها أن تشهد بأنه لا يوجد سبب يفسر عدم التمكن من إجراء استفتاء بشأن تقرير المصير في عام ٢٠٠٠، أو سبب لعدم إجرائه الآن. فالمغرب يستغل موارد الصحراء الغربية بشكل غير قانوني، ويعلن أن الإقليم جزء من المغرب، ويشير إليه باعتباره يشكل مقاطعاته الجنوبية في قوانينه وتصريحاته الموجهة إلى مواطنيه وفي معاهداته المبرمة مع الدول الأخرى. وهو يستغل الموارد دون أي محاولة للحصول على موافقة شعب الإقليم، وكثيراً ما يضع على منتجات المنطقة علامات تفيد بأن مصدرها هو المغرب. ويتعارض نهب الفوسفات والأسمك والمنتجات الزراعية وغيرها من الموارد مع المبادئ الأساسية للقانون الدولي على نحو ما ذكرت محكمة العدل الدولية ومكتب الأمم المتحدة للشؤون القانونية واتفاقيات دولية عدة. وينبغي ألا يكون الإجراء القانوني الأخير الذي اتخذته شعب الصحراء الغربية لتأكيد حقوقه بموجب القانون الدولي ضرورياً. فاللجنة تتمتع بسلطة وقف النشاط غير القانوني وهي مسؤولة عنه من خلال المطالبة بأن يمنح المغرب الشعب حقه في تقرير المصير والتوقف عن استغلال موارد الصحراء الغربية دون موافقته. ومن غير المفهوم أن تكون اللجنة قد سمحت للمغرب بالتمادي في موقفه المزدوج لفترة طويلة جداً من خلال عدم اتخاذها موقفاً ضد أفعاله. ويجب أن يطالب مجلس الأمن، الذي يحاول بعض أعضائه إكراه شعب الصحراء الغربية على قبول نظام لا يريده، بتنظيم الاستفتاء الذي سبق أن وعدت به الأمم المتحدة منذ ثلاثين سنة حتى يتاح للشعب أن يمارس حقه في تقرير المصير عن طريق اختيار مستقبله بحرية.

٢٥ - السيدة هاف (المنظمة الدولية لتعليم الأطفال): قالت إن زعماء معروفين من جبهة البوليساريو عمدوا طيلة عدة سنوات وفي عدة مناسبات، وفقاً لتقرير المكتب الأوروبي لمكافحة الغش الصادر في عام ٢٠١٥، إلى تحويل وجهة كميات كبيرة من المعونة الإنسانية المخصصة للصحراويين الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في تندوف لفائدتهم الخاصة. وأضافت قائلة إنها نفسها كانت على معرفة مباشرة بسوء التصرف الفاضح منذ عام ١٩٩٩. وكان من شأن اتخاذ عدد من التدابير البسيطة لوقف سرقة المعونة الإنسانية، في وقت مبكر، أن يكفي لتسوية قضية الصحراء الغربية بعد وقت قصير من ظهورها.

ومع ذلك فإنها لم تف بعد بالتزاماتها تجاه شعب الصحراء الغربية. ولم تف الأمم المتحدة بوعودها؛ فموظفو البعثة لم ينجزوا ولايتهم الأساسية المتمثلة في تنظيم الاستفتاء على تقرير المصير؛ ولم تُنفذ قرارات الأمم المتحدة. ولا يعكس انتشار المآسي والصدمات في العالم تطلعات الأمم المتحدة. فمخيمات اللاجئين الصحراويين من بين أكثر أماكن العيش قساوة في العالم. وقال إن جيله رأى النور في المخيمات وانتظر، مع تزايد الشعور بالإحباط، أن تتيح له الأمم المتحدة التعبير عن حقه الأساسي في تقرير المصير. ويتسبب موقف المنظمة الثابت في فقدان الشباب الصحراوي للثقة في السلام وفي القنوات الدبلوماسية؛ وهم يعتقدون أن أوان العمل قد آن.

٢٦ - السيد سيسيه: تكلم بصفته الشخصية كدبلوماسي مالي سابق، وقال إن المنطقة التي تشكل المغرب جزءاً منها تواجه عدداً من التحديات بسبب الصحراء الشاسعة، والهشاشة النسبية لدول معينة فيها، والآثار الضارة لتغير المناخ. ويؤدي خطر الإرهاب والتطرف العنيف، فضلاً عن الجريمة العابرة للحدود وجميع أنواع الاتجار، إلى زيادة ضعف المنطقة ويعوق أي نوع من أنواع التنمية. وقد أعد المغرب استجابات شاملة وملائمة لتلك التهديدات والتحديات، على كلا المستويين المحلي والوطني. وأتاح ما ينعم به المغرب من استقرار داخلي طويل الأمد وشبكة واسعة من الاتصالات الدبلوماسية الاستثمار في استقرار المنطقة، من حيث الأمن والتنمية على حد سواء. واضطلع بعمليات إنسانية، كان آخرها في مالي والكونغو وجنوب السودان، وساهم في بعثات حفظ السلام في جميع أنحاء أفريقيا، ابتداءً من الكونغو في عام ١٩٦٠.

٢٣ - ومضى يقول إن برنامجاً لتدريب الأئمة على ممارسة إسلام معتدل ومتسامح ومنفتح على العالم الحديث ومتوافق مع سيادة القانون أُعد وفق نهج ابتكاري وجذري لمكافحة الإرهاب؛ ويجري حالياً تدريب ٥٠٠ إمام مالي في المغرب، كما يجري تدريب العديد من الأئمة القادمين من عدة بلدان أفريقية وأوروبية أخرى. وفي إطار تعزيز التنمية، تقاسم المغرب خبراته بسخاء من خلال توقيع أكثر من ألف اتفاق مع البلدان الأفريقية تركز على بناء القدرات واقتصاد التضامن، بهدف جعل المنطقة قاعدة للتنمية والازدهار والتعاون. وسيتيح استقرار المغرب الداخلي للبلد مواصلة القيام بدور قيادي في الاستقرار والتنمية خارج حدوده. ويمكن للمغرب أن يصبح أكثر نشاطاً في النهوض بالمنطقة حالما تُسوّى مسألة الصحراء الغربية الشائكة على أساس مقترح الحكم الذاتي الذي قدمه.

باعتبارها خياراً موثقاً به وجدياً وذا مصداقية وشكلاً من أشكال تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية.

٣٠ - **السيدة محمد الأمين** (مجموعة الأعمال غير العنيفة بالصحراء الغربية): تكلمت بصفقتها الشخصية كأمراة صحراوية ولدت في مخيمات اللاجئين في تندوف، وقالت إنها هي وآلاف الصحراويين الآخرين ظلوا لفترة طويلة يملكون بأنهم سيتولون تقرير مصيرهم. فشعبها، وهو أكثر الشعوب مسالمة في العالم، جُرد من إنسانيته وكُذب عليه من قبل أشخاص لم يطفوا قط أرض مخيمات اللاجئين. ونتيجة للاحتلال غير الشرعي لأرضها والمراوغات المتفشية، فُرض على الصحراويين وضع اللاجئين - وهو أسوأ وضع يمكن أن يُفرض على شعب.

٣١ - وأضافت قائلة إن أجيالاً كاملة من الصحراويين حافظت بشق الأنفس على الصبر والتفاني في سبيل السلام، وأعربت عن خشيتها من أن ينفذا في نهاية المطاف. فأولئك الذين يؤكدون أن الحكم الذاتي ضمن المغرب هو أفضل ما يناسب الشعب الصحراوي ينبغي أن يتركوا ذلك القرار للصحراويين، الذين يملكون وحدهم الحق في اختيار مستقبلهم السياسي والذين لا يعتد برأي إلا رأيهم. وينبغي على الرئيس الفرنسي وملك المغرب وجميع الأطراف الأخرى التي تساهم في معاناة الصحراويين أن يضعوا في اعتبارهم أن الشعب الصحراوي لن يستسلم أبداً، وأن صوته سيظل مسموعاً.

٣٢ - **السيدة سامس** (مركز أنتيوك المجتمعي): اعترفت بالمساعي العديدة الملائمة التي بذلتها الأمم المتحدة لإيجاد تسوية سلمية لمسألة الصحراء الغربية، وقالت إنها شهدت الحالة الرثة التي يعيش فيها سكان مخيمات اللاجئين في تندوف. وأضافت أنها تدعو اللجنة، من أجل هؤلاء السكان، إلى العمل بسرعة أكبر والنظر في خيارات مختلفة لتسوية القضية، في ضوء المستجدات التي تؤثر في الأمن الإقليمي. فالقيادة الحالية لجهة البوليساريو تتعاون مع دول وجماعات مارقة تتسلل إلى المنطقة في مخيمات تندوف وحوها. ومن الضروري أن تضع اللجنة في اعتبارها أن عدم تسوية قضية الصحراء الغربية قد يؤدي إلى تحولها إلى بؤرة تستقطب بلدانا وقادة يخططون للحرب وزعزعة الاستقرار. فالأولويات يجب أن تتغير مع الوقت وبحسب الظروف، وينبغي أن تولى الأولوية الفورية إلى التوصل إلى أفضل وأسلم حل، ألا وهو مبادرة الحكم الذاتي المغربية.

٣٣ - وأردفت قائلة إنها، بالإضافة إلى ذلك، طلبت إلى اللجنة صياغة خطة شاملة لجمع البيانات المتعلقة بسكان مخيمات تندوف.

٢٦ - وأردفت قائلة إن كبح جماح المتورطين في شبكة عمليات تحويل المعونة الإنسانية المتفشية التي امتد نطاقها حالياً ليشمل جميع أنحاء شمال أفريقيا ربما يكون من المستحيل في ظل انخسار الاهتمام الدولي بالقضية وتغير تشكيلة سكان مخيمات تندوف نتيجة لسهولة اختراق الحدود. وقالت إنها تناشد بالتالي اللجنة أن تجري التعداد الذي طال انتظاره لسكان مخيمات تندوف، لأن التقديرات المبالغ فيها لا تشجع إلا على السرقة، وأن تراقب عن كثب جميع المساعدات الإنسانية الموجهة إلى المخيمات. وفي بيان صدر مؤخراً، اعترفت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأهمية تنفيذ التسجيل الرسمي لسكان مخيمات تندوف.

٢٧ - وأشارت إلى أن ما يلزم من أموال وطاقة للحفاظ على الوضع الراهن في الصحراء الغربية يتجاوز الجهد اللازم لإنهاء المأزق الحالي، وشددت على أن مبادرة الحكم الذاتي المغربية توفر أبسط وأسرع وسيلة لتسوية القضية بشكل نهائي.

٢٨ - **السيدة إيدس** (منظمة الشركاء في الصلاة في كونغرس الولايات المتحدة): قالت إنها اهتمت على مدى السنوات العشر الماضية بقضية الصحراويين الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في تندوف وفي الصحراء الغربية. وذكرت أنها تشاطر الشواغل المغرب عنها في تقرير الأمين العام لعام ٢٠١٦ (A/71/224) فيما يتعلق بأوضاع المخيمات، وخيبة أمل الشباب وشعورهم بالعجز الذي ولدته سنوات من نزاع طال أمده. فالظروف جعلت الشباب الصحراوي لا يقوى على مقاومة إغراء ممارسة أنشطة سرية من قبيل تهريب الأسلحة وتبني الإرهاب كأسلوب حياة.

٢٩ - وأضافت قائلة إنها قامت في إطار دفاعها عن الشعب الصحراوي بتشجيع المسؤولين في حكومة الولايات المتحدة على أن يمارسوا ضغوطاً من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لمسألة الصحراء الغربية وأن يتحركوا نيابة عن شعب لا يتسنى له التكلم عن قضيته. وقد اهتم الكثيرون بالمسألة وهم يتطلعون إلى أن تمدهم الأمم المتحدة بتوجيهات. وعلى الرغم من أن المنظمة استثمرت وقتاً طويلاً وموارد كبيرة لوضع حد للفصل بين الأسر والأطفال، فقد اعتبر مجلس الأمن أنه لا يمكن عملياً إحراز مزيد من التقدم صوب إيجاد تسوية من خلال إجراء استفتاء جرت عرقلته لجملة أسباب منها رفض جبهة البوليساريو السماح بإجراء تعداد السكان الذي صدر تكليف بشأنه في المخيمات. وقالت إنها تحث اللجنة بالتالي على النظر في مبادرة الحكم الذاتي المغربية، التي وصفها مجلس الأمن

الأجنبية من استكشاف الموارد الطبيعية واستغلالها في الإقليم. ويجب اعتبار الاستثمارات المغربية التي وظفت لتيسير الاستغلال عقبه في طريق تحرير إقليم محتل بالقوة، لأنها تزيد من دمج اقتصاد الصحراء الغربية في اقتصاد المغرب. ويجب عدم التسامح مع الانتهاك المخزي الذي يرتكبه المغرب بحق الإنسان الصحراوي في التصرف في موارده وسبل عيشه.

٣٨ - ومضت تقول إن دور الشركات الأوروبية يثير المشاكل بصورة خاصة بالنظر إلى الأحكام الأخيرة التي أصدرتها محكمة العدل الأوروبية. فالصحراويون اعترضوا، عن وجه حق، على مشاريع الطاقة في الصحراء الغربية، ودفعوا بأن مثل هذه المشاريع ترسخ احتلال الصحراء الغربية وتسهم في نهب الموارد. وتشارك شركات الشحن الأوروبية أيضا في نقل صخور الفوسفات من الصحراء الغربية المحتلة، حيث تضطلع الصناعة الزراعية كذلك في نيوزيلندا بدور مربب، لأن شركتين من شركاتها هما الشركتان العميلتان الوحيدتان المتبقيتان في العالم اللتان لا تزالان تصدّران صخور الفوسفات. وختمت كلامها قائلة إن منظمتهما اتصلت بعدد من الشركات للتأكد من اتخاذ تدابير للحصول على موافقة الشعب الصحراوي، ولكن دون جدوى.

٣٩ - السيد جاميسون (مؤسسة Date Palm Consulting): تكلم بصفته الشخصية باعتباره زائرا معتمدا إلى مخيمات تندوف، وقال إن الصحراويين أثبتوا بصورة وافية حسن ضيافتهم وسعة حيلتهم وانفتاحهم على العالم الخارجي وتسامحهم إزاء الأشخاص من مختلف الأديان والعمال الأجانب في مجتمعهم، وهي خصائص تتناقض مع السلوك الإرهابي. بيد أن الشعب الصحراوي يستحق حق تقرير المصير ليس على أساس الجدارة فحسب، بل لأن الله يقول إن مناصرة هذا الحق هي الرشد. وفي هذا الصدد، أثنى على الجزائر لتطبيقها الدين الذي تدين به.

٤٠ - السيد كوليبالي (جامعة باماكو، مالي): قال إن منطقة الساحل والصحراء ترزح تحت أزمة أمنية تعرض الحقوق الأساسية للشعوب فيها لخطر شديد. وتتحمل جبهة البوليساريو المسؤولية عن تدهور الحالة الأمنية في مخيمات تندوف للاجئين وفي الصحراء، وهي مناطق منكوبة بانعدام الأمن منذ السبعينات. والمملكة المغربية هي وحدها التي يمكن أن تضمن الأمن والاستقرار في المنطقة، كما يتضح من الاختلافات الواضحة بين الحالة في المدن تحت الحكم المغربي، حيث تُحترم الحقوق، والحالة الراهنة في المناطق التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو.

فثمة من يرفض منذ أمد طويل السماح لأي شخص لا ينتمي إلى جبهة البوليساريو بأن يعرف عدد سكان المخيمات؛ والافتقار إلى الشفافية فيما يتعلق بعدد متلقي المعونة الإنسانية يقوض مصداقية جبهة البوليساريو. ومن شأن الإفصاح عن عدد سكان المخيمات أن يظهر حسن نية جبهة البوليساريو ويبرهن على رغبتها في تسوية المسألة في أسرع وقت ممكن.

٣٤ - السيد هاف (مؤسسات الخدمات التعليمية للسلامة والأمن): تكلم بصفته الشخصية كمتخصص محنك في مجال الأمن، وقال إن مسألة الصحراء الغربية اعتبرت شأننا من شؤون منطقة نائية في شمال أفريقيا وبالتالي ذات تأثير ضئيل في بقية العالم. بيد أنه في أيار/مايو ٢٠١٨، عندما أفادت مصادر استخباراتية عسكرية بأن حزب الله زود جبهة البوليساريو بصواريخ أرض - جو وبأنه يقوم بتدريب أفراد عسكريين تابعين لجبهة البوليساريو في مخيمات تندوف، أصبح من الواضح أن عدم تسوية المسألة يشكل خطرا أمنيا رئيسيا على المنطقة. وقد قطع المغرب على الفور علاقاته مع البلدان المؤيدة لجبهة البوليساريو.

٣٥ - ومضى يقول إن مؤيدي حزب الله، وفقا لما ذكره مركز بيرغن - السادات للدراسات الاستراتيجية، تعمدوا الاتصال بالجماعات الساخطة من قبيل صحراوي تندوف لتلقيهم الإيديولوجية الإرهابية واستخدامهم لإنشاء قواعد خلفية لنشاط حزب الله. وخلصت إحدى الوكالات الأوروبية إلى وجود تعاون بين حزب الله وعصابات الاتجار بالمخدرات وغيرها من منظمات التهريب في شمال أفريقيا. وبحلول عام ٢٠١٧، أُفيد بأن ما يصل إلى ١٠٠ مقاتل من جبهة البوليساريو انضموا إلى جماعات إرهابية تنشط في المنطقة.

٣٦ - وأردف قائلا إن المغرب له كل الحق في السعي لتحقيق الاستقرار في المنطقة بكل الوسائل الممكنة. فإنفاذ سيادته الوطنية في أراضيه يمثل أفضل طريقة للحيلولة دون أن تصبح المنطقة منطقة أخرى للنزاع. ومن شأن التوصل إلى تسوية سلمية لنزاع الصحراء الغربية أن يعزز الاستقرار ويدحر الإرهاب في شمال أفريقيا. وينبغي أن يعود جميع اللاجئين الصحراويين إلى وطنهم، وأن يكونوا على أهبة الاستعداد للعمل من أجل مصلحة أسرهم من خلال إقامة البنى التحتية وزيادة الحريات وتعزيز الديمقراطية في إطار مبادرة الحكم الذاتي المغربية.

٣٧ - السيدة جيامبيترو (المنظمة المعنية برصد موارد الصحراء الغربية): قالت إن استغلال الموارد الطبيعية في الصحراء الغربية مرتبط بالاحتلال العسكري المغربي. ودعت الأمم المتحدة إلى منع الشركات

٤٤ - السيدة سانوغورا (جمعية أصدقاء شعب الصحراء في جزر البليار): تكلمت بصفتها ابنة لاجئ صحراوي تبنتها أسرة إسبانية، وقالت إنها كانت ستُضطر إما إلى العيش في الصحراء في تندوف أو في دولة بوليسية في الصحراء الغربية المحتلة لو أن أمها لم تفرّ من الصحراء الغربية عندما غزاها المغرب. ولا يزال الصحراويون بالتالي محرومين من أبسط حقوق الإنسان، ألا وهو حق المرء في اختيار المكان الذي يريد أن يعيش ويربي أطفاله فيه.

٤٥ - وأضافت قائلة إنه يجب على المجتمع الدولي أن يقرر ما إذا كان سيتمنح نفسه هدية الاستماع إلى الشعب الصحراوي، ذلك لأن ثمن الظلم سيدفع من قبل الجميع في نهاية المطاف. وأعربت عن إيمانها بولايات الأمم المتحدة وبالعادلة، التي لا يمكن إقامتها إلا بالاستماع إلى كلا الطرفين. ومن المخزي أن شر الاستعمار القاسي الذي لا يقبل الجدل ما زال يجبُ ضرورة احترام الكرامة الإنسانية. وبصفتها إحدى بنات الصحراء الغربية، طالبت بإجراء استفتاء عادل وديمقراطي تحت مراقبة دقيقة، يتيح الاستماع إلى رأي شعبها في نهاية المطاف.

٤٦ - السيدة أشكرافت: تكلمت بصفتها الشخصية كموظفة متقاعد من إدارة إنفاذ قوانين مراقبة المخدرات في الولايات المتحدة، وقالت إن تنظيمات عسكرية من قبيل حزب الله أنشأت معسكرات تدريب بمخيمات اللاجئين في تندوف، سعياً إلى تجنيد الشباب الضعفاء الساحطين للإقدام على أنشطة إرهابية، وتدريب المخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر. ومنذ الربيع العربي، أقامت الجماعات الإسلامية المقاتلة شراكات مع عصابات المخدرات في أمريكا اللاتينية في محاولة لنقل مزيد من المخدرات والأسلحة والبشر عبر الصحراء، وتوسيع نطاق نشاطها إلى جميع أنحاء القارة الأفريقية والتسلل إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين. ولاحظت مكاتب إدارة إنفاذ قوانين مراقبة المخدرات في المنطقة تصعيداً في الاتجار بالكوكايين من أمريكا الجنوبية إلى أوروبا عبر طرق محددة في أفريقيا، مما يشكل تهديداً خطيراً للقارتين. وتستخدم تنظيمات الاتجار بالمخدرات في أمريكا الجنوبية القارة الأفريقية على نحو متزايد كقاعدة عبور وموقع لتخزين الكوكايين الموجه إلى أوروبا. وبالإضافة إلى ذلك، يهرب المهربون إلى الولايات المتحدة والسلائف الكيميائية الخاصة بصنع الميثامفيتامين إلى أمريكا الوسطى من جنوب غرب آسيا عن طريق القارة الأفريقية.

٤٧ - وأضافت قائلة إنه، وفقاً لما جاء في تقرير لمركز القدس للشؤون العامة، اختار بعض البلدان ذات الطموحات الإقليمية

٤١ - وأضاف قائلاً إنه خلال العقود الثلاثة الماضية، تطورت شبكات اتجار واسعة النطاق في جميع أنحاء منطقة الساحل، التي أصبحت ملاذاً آمناً للجماعات الإرهابية السلفية. وإضافة إلى إيجاد اقتصاد مواز، عززت الشبكات الإجرامية تفشي الفساد والخروج على القانون، والبطالة، والفقر المدقع، والتهميش، وثقافة الإفلات من العقاب؛ وأدت مجموعة العزل الاجتماعية إلى خراب الحياة السياسية والقيم الثقافية والتنمية الاقتصادية. ويتعرض المقيمون من بلدان الصحراء بشكل روتيني للعنف البدني والتهديدات، لا سيما عندما يعربون عن آراء تختلف عن العرف.

٤٢ - ومضى يقول إن المجتمع الدولي يجب أن يحاسب جبهة البوليساريو على اتباعها سياسات قمعية تفضي إلى نتائج عكسية وتخدم مصالح قادتها وحلفائها الأجانب. وعلاوة على ذلك، لا بد من اتخاذ إجراءات حاسمة ولموسسة بغية تنفيذ المبادرة المغربية المتعلقة بالحكم الذاتي، التي تشكل أفضل خيار لحل مسألة الصحراء الغربية.

٤٣ - السيد رودريغيس (اتحاد الوكالات الدولية للتنمية): تكلم بصفته خبيراً قانونياً، وقال إن الاتفاقات المبرمة بين المملكة المغربية والاتحاد الأوروبي تخضع لتغييرات كبيرة. وعلى الرغم من أن محكمة العدل الأوروبية ليس لها اختصاص في حل النزاعات الدولية، فإنها تتمتع بالاختصاص في تفسير قانون المعاهدات الأوروبية، الذي صدرت بموجبه مجموعة من الأحكام بشأن المغرب والصحراء الغربية، بما فيها رفض اللاتماس المقدم من جبهة البوليساريو ضد الاتفاق بين المغرب والاتحاد الأوروبي. وقد استُكمل هذا الحكم بحكمين آخرين، يقضي أحدهما بأن الاتحاد الأوروبي مخول فعلاً بالحق في التفاوض مع المغرب على اتفاقات يجوز تطبيقها على الصحراء الغربية، ويوعز له في الوقت نفسه بالتحقق من أن السكان الذين تؤثر فيهم الاتفاقات قد أعطوا موافقتهم. وعلاوة على ذلك، اقترحت المفوضية الأوروبية في الأشهر الأخيرة توسيع نطاق التفضيلات التعريفية الجمركية المنصوص عليها بموجب الاتفاق المبرم مع المغرب ليشمل الصحراء الغربية وتضمن المياه المتاخمة للصحراء الغربية في منطقة الصيد. وفي الاقتراح، خلصت المفوضية إلى أن المملكة المغربية هي الكيان الوحيد الذي يمكن إبرام مثل هذا الاتفاق معه في ضوء عدم تمكن أي كيان آخر من ضمان استغلال تلك الموارد وإدارة الأموال الأوروبية ورصدها على نحو مستدام. وبذلك اعترف الاتحاد الأوروبي فعلاً بالمغرب بوصفه محاوراً مناسباً ومشروعاً بالنيابة عن شعب الصحراء الغربية.

٥٠ - وأخيراً، قالت إن رغبة الشعب الصحراوي في تقرير المصير، التي ما فتئ يؤكدّها، يجب أن تلقى آذاناً صاغية. ولتحقيق تلك الغاية، حثت بعثة الأمم المتحدة والممثل الكندي الخاص للبعثة على مواصلة العمل من أجل تيسير الاستفتاء الذي وُعد به الصحراويون قبل ثلاثة عقود تقريباً والضغط على المجتمع الدولي للكف عن تجاهل هذه المسألة، لأن الإهمال الجاري يعادل دعم الإبادة الجماعية البطيئة لشعب. ويجب على الأمم المتحدة، من جانبها، ولا سيما ممثلي فرنسا والولايات المتحدة، وضع السياسة جانباً والتوقف عن المحافظة على الوضع الراهن.

٥١ - السيدة دوبر - غانيون: تكلمت بصفتها الشخصية ككاتبة كندية وقالت إن انتهاك الكرامة الإنسانية الذي يعاني منه الصحراويون الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين التي تديرها جبهة البوليساريو في تندوف، الجزائر، يشكل مسألة ملحة يجب التصدي لها. فالصحراويون يتعرضون للقمع من جانب جبهة البوليساريو على أساس يومي منذ أكثر من ٤٣ عاماً، ويعود ذلك إلى تاريخ ترحيلهم القسري إلى المخيمات في السبعينات. ومناخ الخوف الذي يسود في المخيمات يمنع الصحراويين من العودة إلى وطنهم الأم، المغرب، وجمع شملهم مع أسرهم. وبالإضافة إلى الحرمان من حرية التنقل، يتعرض بعض الصحراويين للاسترقاق والتعذيب والمضايقة عند الاحتجاج بصورة سلمية، وهي انتهاكات إضافية لحقوقهم الأساسية بموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

٥٢ - وأضافت قائلة إنه يجب تسوية الحالة المأساوية التي تحافظ عليها حركة جبهة البوليساريو الانفصالية منذ وقت طويل دون مبرر. وتبدو مبادرة الحكم الذاتي التي اقترحتها المغرب في عام ٢٠٠٧ الحل الوحيد الذي يوفر أساساً للتوصل إلى توافق آراء من شأنه أن يضع حداً للنزاع الإقليمي. وعلاوة على ذلك، فإن الحالة الأمنية في منطقة الساحل والصحراء مهددة من جراء نشوء صلات جديدة بين جبهة البوليساريو وميليشيات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الموجودة في ليبيا. ومن شأن مبادرة الحكم الذاتي أن تتيح الماضي قدماً في تحقيق الهدف الدولي المتمثل في القضاء على آفة الإرهاب وشبكات المافيا في المنطقة المغاربية والإسهام في نهاية المطاف في بناء منطقة مغاربية كبرى تتسم بأنها ديمقراطية ومستقرة وموحدة لصالح الجميع.

٥٣ - السيد بلانكو (جامعة فلوريس، الأرجنتين): قال إن النزاع في الصحراء الغربية غير مؤات للتنمية المستدامة، حيث إنه يؤدي إلى

في المنطقة المغاربية مرة أخرى دعم جبهة البوليساريو، التي لا تزال تبقي اللاجئين الصحراويين قيد الاحتجاز، ومناهضة المغرب، وهو حليف للغرب منذ أمد طويل، بهدف زعزعة استقرار المنطقة وتقويض سلامة المملكة المغربية. واستعانت بلدان أخرى بحزب الله، الذي قام بتسليم صواريخ أرض - جو وغيرها من الأسلحة إلى جبهة البوليساريو، لمواصلة مهمتها، مما دفع المغرب إلى قطع صلاته مع الحزب. ووجود حزب الله في مخيمات تندوف يزيد من ضرورة حل مسألة الصحراء الغربية على الفور؛ وقالت إنها تحث اللجنة بالتالي على اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لاعتماد المبادرة المغربية المتعلقة بالحكم الذاتي.

٤٨ - السيدة جيروار: تكلمت بصفتها الشخصية كمخرجة أفلام كندية، وقالت إنها شهدت قسوة الظروف التي يعيش فيها الصحراويون عندما قامت بتصوير فيلم وثائقي في مخيمات اللاجئين بالجزائر. فالأسرة التي استضافتها كانت تعاني من حرمان مادي شديد، والأسوأ من ذلك كله أنها جردت من حريتها وبلدها ومستقبلها. ولا يمكن الوصول بسهولة إلى المستشفيات والجامعات، مما يجعل الازدهار في غاية الصعوبة. ويحول ثاني أكبر جدار في العالم دون ذهابهم إلى ديارهم، حيث يتعرض النصف الآخر من السكان الصحراويين للضرب والاختطاف والتعذيب على يد الشرطة المغربية متى تجرؤوا على الاحتجاج السلمي. ويواصل المغرب إسكات الشعب الصحراوي من أجل الحفاظ على إمكانية الاستفادة من أراضي الإقليم الغنية ومصادر الأسماك فيه، بما في ذلك ثاني أكبر احتياطي في العالم من صخور الفوسفات، التي تستخدم كأسمدة في المزارع. وبالقيام بذلك، يرسل المغرب رسالة مفادها أن الثروة والسلطة أهم من الكرامة الإنسانية.

٤٩ - ومضت تقول إنه إلى جانب مقاطعة شركات الدولة المغربية وعدم الاستثمار فيها ومعاقبتها، يجب على الدول أن تبذل جهودها لكفالة عدم دعم شركاتها للنزاع. وعن طريق جعل الاحتلال باهظ التكلفة، سترغم تلك الجهود الملك المغربي في نهاية المطاف على الاستماع. ويجب محاسبة المغرب أيضاً على قمعه الوحشي للصحراويين. فالملك لا يسمح للصحفيين بالدخول إلى البلد ولا ترصد بعثة الأمم المتحدة انتهاكات حقوق الإنسان، لأن المغرب يخفي المعلومات الحاسمة عمداً لإقناع الجمهور بأكذوبة أن جميع الصحراويين يعيشون في سلام ووثام في الإقليم.

٥٦ - وأردف قائلاً إن جبهة البوليساريو وشركاءها ينتهكون حقوق السكان المدنيين العزل المحتجزين في تندوف، عن طريق تحويل المعونة، وكل ذلك يجري بمباركة البلد المضيف، في انتهاك سافر للمادة ٣ المشتركة من اتفاقيات جنيف، التي تحظر هذه الجرائم في أي زمان وفي أي مكان. وتشكل تلك الأعمال جريمة ضد الإنسانية ينبغي لمختلف أجهزة الأمم المتحدة والهيئات الدولية المختصة أن تدينها وتعاقب عليها وينبغي إحالتها إلى المحكمة الجنائية الدولية.

٥٧ - السيد **موراغا دوكي** (مؤسسة التأهيل والأمل): قال إنه يرى، باعتباره ضحية شيلية من ضحايا التعذيب وسجيناً سياسياً سابقاً، أن الدفاع عن حقوق الإنسان والسعي إلى التعويض أمران بالغ الأهمية. وأعرب عن تقديره للملك محمد السادس لإنشائه هيئة الإنصاف والمصالحة لتسليط الضوء على الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في المغرب بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٩٩ وحل مسائل طلبات التعويض المقدمة من الضحايا أو أئمتهم. وفي سياق أعمال اللجنة، لم تعامل الصحراء الغربية بطريقة تختلف عن المناطق الأخرى، وحظي سكان المنطقة بفرصة عقد جلسات الاستماع وجمع المعلومات من مختلف الجهات الفاعلة، بما في ذلك تلك المرتبطة بجبهة البوليساريو.

٥٨ - ولذلك فقد كان من المستغرب أن تجد محامين إسبانيين يترافعون أمام اللجنة للتدبير بالانتهاكات المغربية ضد الصحراويين، على الرغم من أن العديد من المغاربة البارزين من المجتمع المدني والأوساط السياسية عانوا في سجون جبهة البوليساريو. ومما شكل إهانة للضحايا الحقيقيين إعطاء الكلام لمتحدثين باسم جبهة البوليساريو ومتعاونين معها، في حين أن سلطاتها تقيم نظام حكم الحزب الواحد في مخيمات تندوف الذي يليق بأسوأ الديكتاتوريات وتحاكم في إسبانيا بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية واختطاف نساء وسرقة معونات إنسانية.

٥٩ - السيد **بلان** (جامعة بيرينيان، فرنسا): تكلم بصفته أستاذاً للقانون المقارن، وقال إن الاتفاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي صحيحة من الناحية القانونية استناداً إلى مبدأ السيادة الدائمة للدولة على الموارد الطبيعية. وبما أن السيادة صفة للدول وليس للشعوب، يُمنع على الكيانات من غير الدول مثل الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي التحجج بها، على الرغم من الادعاءات بعكس ذلك. وعلاوة على ذلك، في حالة المغرب، فإن المقاطعات الصحراوية مدججة بشكل كامل في البلد من جميع النواحي، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. وبالطبع، نص قرار الجمعية العامة ١٨٠٣ (د-١٧) أيضاً

تفاهم عدم الاستقرار في المنطقة المغاربية، بإخضاع السكان للعنف والفقر. ومن شأن التوصل إلى حل سياسي أن يساهم في تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة ويؤدي إلى التعاون بين البلدان العربية في المنطقة المغاربية. والصحراء الغربية تنتمي إلى المغرب تاريخياً وتقليدياً. فمسألة الصحراء الغربية مشكلة مصطنعة أنشئت لإضعاف المغرب جغرافياً واقتصادياً وسياسياً. وبما أن النزاع يستند إلى مبدأ السلامة الإقليمية، فلا يمكن أن يجري حوار السلام إلا في إطار الأمم المتحدة، التي ظلت متسقة في مبادئها من أجل حفظ النظام والسلام. وقرار مجلس الأمن ٢٤١٤ (٢٠١٨) يؤكد من جديد الالتزام بمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل سياسي عادل ومقبول، مع الاعتراف بمجهود المغرب التي تتسم بالجدية والمصادقية للمضي قدماً بالعملية. ومقترح الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب عادل وواقعي وقابل للتنفيذ. وسعي إلى كفالة نجاح العملية السياسية، حثت الأمم المتحدة أيضاً الدول المجاورة على المشاركة في المفاوضات من دون شروط مسبقة. وينبغي لجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي العمل معاً لتيسير جهود الأمم المتحدة. والمغرب ملتزم بالعمل مع جميع الأطراف تحت رعاية الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى حل سياسي نهائي يقبله الطرفان، في إطار القانون الدولي، لضمان سلامته الإقليمية وكفالة إدارة الصحراويين لشؤون منطقتهم بطريقة ذاتية.

٥٤ - السيد **أغوسينو** (مرصد السلم والأمن، جامعة الدفاع الوطني بالأرجنتين): ندّد بتحويل جبهة البوليساريو للمساعدة الإنسانية المخصصة لمخيمات اللاجئين في تندوف وقال إن المساعدة الإنسانية تكون مستحقة عندما تقدّم بنزاهة وشفافية ومن دون اعتبارات سياسية، ولكن عندما تُختلس فإنها لا تضر أضعف الفئات فحسب، ولكنها تغذي الشبكات غير المشروعة. وفي سياق قيام جبهة البوليساريو بالسرقة والاحتلال، تعمل الجبهة بشكل وثيق مع الشبكات الإجرامية المحلية المعروفة بالإرهاب والاتجار بالمخدرات والاتجار بالبشر، وتنتهك بصورة منهجية المعاهدات الدولية لمكافحة الجريمة المنظمة.

٥٥ - وأشار إلى أن كلا من المكتب الأوروبي لمكافحة الغش والصليب الأحمر الإسباني والمركز الأوروبي للاستخبارات والأمن الاستراتيجيين أدان احتلاس المعونة الغذائية واللوازم الطبية. واضطر العديد من المنظمات الموثوقة بما إلى تعليق مساهماتها، بما في ذلك نقابة المحامين بمدينة نيويورك، والجمعية الدولية لتعليم الأطفال ونقابة الأيدي النظيفة (Manos Limpias).

٦٥ - السيد غريمالات (مركز الدراسات المغربية للأمريكتين): قال إن المغرب يركز أساسا على النمو والتنمية في الصحراء المغربية، وليس على استغلال مواردها الطبيعية. واتهامات الانفصاليين بالاستغلال غير المقيد للموارد ذات دوافع سياسية ولا يمكن أن يكون هناك ما هو أبعد منها عن الحقيقة. ومنذ تخلي إسبانيا عن المنطقة، أسهم المغرب أيضا في تطورها السياسي، من خلال منح الجنسية للسكان مع ما يصاحبها من حقوق، بما في ذلك التمثيل السياسي في البرلمان. وعلاوة على ذلك، مُنح المواطنون الصحراويون نفس الحقوق الاجتماعية ونفس الحقوق الاقتصادية التي يتمتع بها كل شخص آخر في البلد، بما يعزز التنمية الوطنية المتسقة. على النقيض من الاتهام بالاستغلال الجرد من المبادئ الموجه ضد المغرب، قام المغرب بالاستثمار في صناعة مصايد الأسماك في الصحراء المغربية، وحدّثها إلى حد التنويه بها على الصعيد العالمي لجودة منتجاتها واحترامها المعايير الصحية ومعايير العمل المنصف. واستثمرت الحكومة أيضا في إنتاج الفوسفات في تلك المنطقة، مما أدى إلى إيجاد فرص عمل مستقرة وتنمية مصادر الطاقة، مع إعادة استثمار ناتج الصناعة في المنطقة، مما يتيح إحراز تقدم في مجالات مثل تحلية مياه البحر والتعليم والأنشطة الرياضية والسياحة. وترمي السياسات الحكومية الواسعة النطاق المتعلقة بتنمية المنطقة الصحراوية إلى كفالة استفادة الصحراويين من الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية من جميع حقوق وامتيازات الجنسية المغربية.

٦٦ - السيد رينو (أطفال بلا حدود - منظمة خدمة عامة غير ربحية): تكلم أيضا باسم السلطات البلدية في نابولي ومجموعة من المنظمات غير الحكومية الإيطالية التي ما فتئت تسعى لدعم قضية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، وقال إنه عندما زار مخيمات اللاجئين الصحراويين، وجد أن الناس يعيشون حصرًا على المعونات الإنسانية المتناقصة، من دون ما يكفي من المياه الصالحة للشرب أو الرعاية الصحية اللائقة أو حتى الأحذية لأطفالهم. بيد أنهم لا يزالون فخورين ومتحدين ومرحبين ومسلمين.

٦٧ - وأضاف قائلا إن الصحراء الغربية أرض غير محكومة والشعب الصحراوي يتمتع بالحقوق غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال من ملكية احتلت أرضه، وبنت حاجزا ترابيا مزروعا بالألغام حوله، واستغلت موارده بصورة غير مشروعة، وسجنت وعذبت من بقي تحت الاحتلال. ويجب على مجلس الأمن أن يجد طريقة جديدة لإجراء الاستفتاء على تقرير المصير فورًا ونقل مسألة

على أن حق السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية يجب أن يمارس بما يخدم رفاه شعب الدولة المعنية.

٦٨ - وأضاف قائلا إن ذلك هو سياق المقترح المغربي المتعلق بالحكم الذاتي لعام ٢٠٠٧، الذي يشرك سكان الصحراء المغربية في إدارة شؤون المنطقة، مما يكفل تنميتها الاقتصادية والاجتماعية. وفي انتظار أن يعتمد مقترح الحكم الذاتي، يقوم المغرب، متصرفا بدافع من شعوره بالتضامن الوطني، بالتنفيذ التدريجي لنظام متقدم لهيكل المناطق يتيح للمنطقة الصحراوية، على قدم المساواة مع جميع المناطق الأخرى، الاستفادة من جميع موارد البلد. وتتجاوز النفقات المخصصة لهذا البرنامج الإنمائي الوطني الرئيسي بكثير الإيرادات المتأتية من استغلال الموارد الطبيعية، وتجاوز مؤشرات التنمية البشرية في المقاطعات الجنوبية بشكل كبير المتوسط المسجل للمناطق الأخرى في البلد.

٦٩ - وأردف قائلا إن العرض الذي قدمه المغرب بمنح الحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية هو البديل الوحيد الواقعي الذي يتمتع بالمصداقية، وخاصة إنه ينص على إجراء استفتاء لتمكين الصحراويين من ممارسة حقهم في تقرير المصير في هذا الإطار من الحكم الذاتي الواسع.

٧٠ - السيدة محمد (مركز السلام والعدالة في شمال شرق ولاية أيوا): قالت إنه رغم مرور ٢٧ عاما على وعد الشعب الصحراوي بالحقوق في تقرير المصير، فإن اللجنة لم تتخذ إجراءات جادة بعد. ومن جانب آخر، لا يزال الصحراويون يرزحون تحت احتلال الصحراء الغربية. ومواردهم تسرق من قبل المغرب بشكل غير قانوني وتشحن إلى ما وراء البحار. ويتعرض الطلاب والناشطون في مجال حقوق الإنسان للتعذيب والسجن عندما يحتجون.

٧١ - وأضافت قائلة إنه ينبغي للأمم المتحدة أن تتكاتف ضد التحيز الفرنسي تجاه المغرب وانتهاكه للقانون الدولي وينبغي أن تحاسب الحكومة الفرنسية على المساهمة في معاناة شعب الصحراء الغربية. وينبغي أن يتظاهر شعب فرنسا ضد انتهاكات حكومته لحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير.

٧٢ - ومضت تقول إن إسبانيا تواصل انتهاك القانون الدولي بعدم الاعتراف بمسؤوليتها التاريخية عن إعطاء الحرية للصحراء الغربية. وتواصل إسبانيا حرمان الشعب الصحراوي من حريته بالوقوف مع المغرب في استغلاله للموارد الطبيعية للصحراء الغربية. ويتعين منح الصحراويين الحرية والحق في التعبير عن رأيهم والفرصة ليقرروا مصيرهم بأنفسهم.

من معلوماتهم وأن يتحلوا بشيء من التواضع واللياقة عند مخاطبة هذه الجمعية الموقرة.

٧١ - السيد غونزاليس فيغا (مرصد أستورياس لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية): تكلم بصفته أستاذًا للقانون الدولي في إسبانيا، وقال إن القانون الدولي يعترف بالسيادة الدائمة للشعوب على مواردها الطبيعية، وفقا لقرار الجمعية العامة ١٨٠٣ (د-١٧) وحكم صدر عن محكمة العدل الدولية في عام ٢٠٠٥. ومع ذلك، شهد الشعب الصحراوي انتهاكات متكررة لسيادته الدائمة على موارده الطبيعية في حالة الاتفاقات بين الاتحاد الأوروبي والسلطة القائمة بالاحتلال، المغرب، لنهب مياه الصحراء الغربية. ونظر مكتب الأمم المتحدة للشؤون القانونية في المسألة في فتوى (S/2002/161) وقضى بأن أنشطة استغلال الموارد في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي لا تتوافق مع قرارات الجمعية العامة ومبدأ السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية إلا إذا كانت تنفذ لمصلحة شعوب تلك الأقاليم، أو بالنيابة عنها أو بالتشاور مع ممثليها. ورفضت محكمة العدل الأوروبية أيضا في الآونة الأخيرة المبررات التي قدمها المغرب بأنه دولة قائمة بالإدارة ويمكنه بالتالي استغلال الموارد السمكية الصحراوية.

٧٢ - وأضاف قائلا إن صيد الأسماك في المناطق البحرية للصحراء الغربية من جانب السفن التي تحمل أعلام الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي هو بالتالي غير قانوني، والاتحاد الأوروبي مسؤول عن ذلك. ومما يزيد في خطورة الأمر أن هذا النوع من الصيد يجري بمبادرة من إسبانيا، التي لا تزال الدولة القائمة بإدارة الإقليم، والتي تنتهك مرة أخرى التزاماتها.

٧٣ - ومضى يقول إن الادعاءات بأن هذا النوع من الصيد يأخذ في الاعتبار مصالح سكان الإقليم تفتقر إلى أي أساس مهما كان، لأنها تخلط بين السكان الذين يعيشون حاليا في الإقليم، والكثير منهم مستعمرون مغاربة استقروا هناك بصورة غير قانونية، وشعب الصحراء الغربية، صاحب السيادة الوحيد على الإقليم. ولا يمكن استغلال الموارد السمكية في الصحراء الغربية إلا بالموافقة الحرة لشعب الصحراء الغربية، من خلال مثله الشرعي، جبهة البوليساريو.

٧٤ - السيد لعسل (المغرب): طلب من الرئيس أن يطبق قاعدة اللجنة بعدم إعطاء الكلمة لمقدمي الالتماسات الذين لم يكونوا حاضرين عند حلول دورهم.

الصحراء الغربية من الفصل السادس إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

٦٨ - السيد سيلان (عضو في نقابة المحامين في باريس): تكلم بصفة اختصاصي قانوني في مسألة الصحراء الغربية، وقال إنه يجب النظر في تفاصيل حقوق الإنسان للصحراويين الذين يعيشون في منطقة الصحراء التابعة للمغرب، من حيث التمتع بالحق في متابعة الدراسة في مجالات كثيرة، وبطائفة واسعة من الخدمات العامة، وبال تنمية الاقتصادية النشطة التي يقوم فيها الصحراويون، والنساء منهم على وجه الخصوص، بدور أساسي، وبالإنتاج الحرفي المبتكر في مجال مصائد الأسماك، والمشاركة المجتمعية الدينامية في جميع القطاعات. وتباهى المنطقة بمجتمع مدني قد تحسدها البلدان الأخرى عليه. وتشمل حقوق الإنسان أيضا المشاركة الديمقراطية في الانتخابات الوطنية والإقليمية والمحلية. ومؤشر التنمية البشرية ككل في الصحراء المغربية أعلى من الأماكن الأخرى.

٦٩ - وأضاف قائلا إنه تابع محاكمة كديم إزيك كمراقب ووجد أنها احترمت حقوق الإنسان بشكل كامل وأن إجراءات المحاكمة تأثرت إلى حد كبير بإجراءات التخاصم الأنغلو - ساكسونية. ومحامو المدعى عليهم هم الجهة التي هزأت بحقوقهم ولم تخدم مصالحهم، أو مصالح ضحايا جرائم القتل الثلاث عشرة، من خلال استغلال المحاكمة لإبداء ملاحظات سياسية عامة تخدم جبهة البوليساريو بدلا من التركيز على التفاصيل المتعلقة بالقضية. وقال إنه زار السجن حيث كان المتهمون محتجزين ووجد أن الادعاءات بشأن صحتهم هي أكاذيب.

٧٠ - السيد الأحمدى (كلية الطب، جامعة الرباط، المغرب): أشار إلى أن المغرب، الذي أنشئ كدولة في القرن الثامن، كان الدولة المستقلة الوحيدة في شمال غرب أفريقيا إلى أن استعمر في عام ١٩٠٦، وقال إنه من المهم تذكر أن المغرب هو من أدرج مسألة الصحراء الغربية على جدول أعمال اللجنة في عام ١٩٦٣ بغية إنهاء السيطرة الاستعمارية الإسبانية على إقليمه الصحراوي، حتى بعد إنهاء الاستعمار في بقية المغرب في عام ١٩٥٦. ويتماشى الطلب المغربي مع قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥)، الذي ينص على أن كل محاولة تستهدف التقويض الجزئي أو الكلي للوحدة الوطنية والسلامة الإقليمية لبلد ما هي أمر يتنافى مع مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. وينبغي لجبهة البوليساريو ومؤيديها التحقق

- ٧٥ - **السيدة بن حبوش** (الجزائر): أشارت إلى أن اللجنة درجت على السماح لمقدمي الالتماسات الذين فاتهم دورهم بالكلام لاحقاً، وذلك لضمان تمكن جميع مقدمي الالتماسات من الكلام.
- ٧٦ - **السيد محفوظ** (مصر): قال إنه من غير المقبول وغير المسبوق السماح لأشخاص يخفون أسماءهم بتسمية بلدان محددة وتقديم ادعاءات لا أساس لها من الصحة في منتدى مقرر للأمم المتحدة أو مناقشة مسائل غير ذات صلة بجدول أعمال اللجنة الرابعة.
- ٧٧ - **الرئيس**: قال إنه إذا كانت الوفود ترغب في طرح أسئلة على أحد مقدمي الالتماسات، ينبغي أن تبدي رغبتها في الكلام بالضغط على زر الميكروفون قبل انتهاء مقدم الالتماس من الكلام بوقت كاف ليتسنى إعطائها الكلمة.
- ٧٨ - ورداً على المغرب والجزائر، قال إنه يستخدم قوائم مقدمي الالتماسات المقدمة من الأمانة. والممارسة المتبعة في اللجنة هي أنه في حال فوت مقدمو الالتماسات دورهم، تُدخل تعديلات لتمكينهم من الكلام.
- ٧٩ - **السيدة شارما** (أمانة اللجنة): أوضحت أنه عندما يكون هناك تغيير في قائمة المتكلمين، فإن ذلك يعود إلى توافق مقدمي الالتماسات على تبادل أدوارهم.
- ٨٠ - **السيد أليكسايف** (الاتحاد الروسي): قال إن وفد مصر قدم ملاحظاته إلى أمانة اللجنة وليس إلى مقدم الالتماس، وأن وفده يرى أنه ينبغي إعطاء جواب، سواء في تلك الجلسة أو في الجلسة التالية.
- ٨١ - **الرئيس**: سأل عن مقدم الالتماس الذي أشار إليه وفد مصر.
- ٨٢ - **السيد محفوظ** (مصر): قال إن الشخص المعني هو محمد فاضل وهو لم يدرج باعتباره تابعاً لأي مؤسسة.
- ٨٣ - **الرئيس**: قال إن رقم السيد فاضل كان ٦٢ على القائمة المؤرخة ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨. وطلب من وفد مصر تفصيل شواغله لكي يتمكن المكتب من تقديم معلومات مستكملة إلى اللجنة.
- ٨٤ - **السيدة بن حبوش** (الجزائر): قالت إن الوقت المخصص لمقدمي الالتماسات يهدف إلى تمكين اللجنة من الاستماع إليهم، وينبغي ألا تكون هناك عقبات تحول دون ذلك. وهناك ممارسة تقتضي بأنه إذا توافق مقدمو الالتماسات على تبادل أدوارهم، يجري الاستماع إليهم بذلك التسلسل، وقالت إن وفد بلدها يعتقد بوجود
- ٨٥ - **السيد لعسل** (المغرب): قال إن بيانه السابق يبين نوع التلاعب الذي يحدث في القاعة.
- ٨٦ - **الرئيس**: قال إن هناك سوء فهم في تأكيد المغرب على ضرورة عدم الاستماع إلى مقدم الالتماس في حال عدم وجوده في القاعة، والأمر ليس كذلك. فاللجنة تسترشد دائماً في عملها بمبادئ الحياد، وبناء توافق الآراء والعمل الجماعي، وليس التلاعب.
- ٨٧ - وأضاف قائلاً إن المكتب سيناقش المسائل التي أُثيرت للتو مع الجزائر ومصر والمغرب وروسيا قبل الجلسة التالية.
- رفعت الجلسة الساعة ١٠:١٨.